مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد 11،العدد 01، نوفمبر، 2026 ص- ص:135-156.

الشعر الشعبي وسجل المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي (1830–1962)

Popular Poetry as a Record of Algerian Resistance against French Colonialism (1830–1962)

الصادق عبد المالك(*)
جامعة محمد خيضر بسكرة، (الجزائر)، sadek.abdelmalek@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 08 /2026/02 **تاريخ القبول:**2026/07/17 **تاريخ النشر:** 25 /2026/11

الملخص

يهدف هذا المقال إلى إبراز الدور التاريخي للشعر الشعبي الجزائري، والكشف عن مدى مساهمته الفعلية في تنمية الوعي الوطني وشحذ الهمم، إضافة إلى فضح ممارسات الاستعمار الفرنسي خلال المرحلة الاستعمارية في الجزائر (1830–1962)، حيث يُنظر إلى الشعر الشعبي بوصفه مرآة تعكس آمال المجتمع ومشكلاته، ومؤشراً على تصاعد الوعي الوطني لدى السكان، مما نتج عنه نقل مشاعر الرفض والمقاومة وترسيخ قيم الانتماء والهوية الوطنية.

وقد اضطلع المدّاحون والقوّالون بدور محوري في نقل هذا الشعر شفهياً بين الناس، فكان لهم دور فعّال في انتشاره الواسع وترسيخه في الحياة اليومية، سواء في المناسبات الشعبية أو في الفضاءات الاجتماعية المختلفة، الأمر الذي جعله جزءاً لا يتجزأ من الواقع الثقافي والاجتماعي للمجتمع الجزائري خلال تلك المرحلة؛ ونظراً لتأثيره الإيجابي في المجتمع، أدركت السلطات الاستعمارية الفرنسية خطورته في تعبئة السكان وتعزيز روح المقاومة، ففرضت رقابة مشددة على الشعراء ومارست عليهم مختلف أشكال التضييق، كما سعت إلى احتواء هذا الفضاء الثقافي عبر محاولات توجيه الخطاب الشعبي وتشويه مضامينه وإضعاف دوره في الحفاظ على الهوية الوطنية.

الكلمات الدالة الشعر الشعبي، الاستعمار، الثورة، الذاكرة الوطنية، التاريخ الشفوي.

Abstrac:

This article aims to highlight the historical role of Algerian popular poetry, and to examine the extent of its effective contribution to the development of national consciousness and the mobilization of collective determination, as well as to exposing French colonial practices during the colonial period in Algeria (1830–1962); within this framework, popular poetry is viewed as a mirror reflecting the hopes and problems of society, and as an indicator of the growing national

*المؤلف المرسل: الصادق عبد المالك

awareness among the population, since it contributed to conveying feelings of rejection and resistance, while reinforcing values of belonging and national identity.
Furthermore, maddāḥūn (traditional praise singers) and qawwālūn (oral performers) played a central role in transmitting this poetry orally among people, which contributed to its wide dissemination and its deep entrenchment in daily life, whether in popular ceremonies or within various social spaces, thus making it an integral part of the cultural and social reality of Algerian society during that period; given its positive impact on society, the French colonial authorities became aware of its potential in mobilizing the population and strengthening the spirit of resistance, therefore they imposed strict surveillance on poets and subjected them to various forms of restriction, while also attempting to contain this cultural sphere through efforts aimed at directing popular discourse, distorting its meanings, and weakening its role in preserving national identity.

Keywords : Popular poetry, colonialism,the revolution, national memory, oral history.

1. مقدمة:

تُعدّ القصيدة الشعبية خزّانا حيًّا لذاكرة الأمة الجزائرية وأحد أبرز روافد ثقافتها، إذ أسهمت بفاعلية في تشكيل هوية المجتمع. وقد جرى توظيفها في الخطاب النهضوي بوصفها أداة لمواجهة الاستعمار الفرنسي، فعبّرت بصدق عن تفاعلات الشعراء مع الأحداث والمعارك المناهضة للوجود الاستعماري وسياسته، ناقلة آلام السكان ومواقفهم الرافضة للاحتلال. كما ساهمت في تحريك الوعي الجماعي وبعث روح المقاومة، وأدت دورًا مهما في تسجيل الوقائع والأحداث، باعتبارها مظهرا من مظاهر الثقافة الوطنية المناهضة للطمس والهيمنة. وبفضل بساطة لغتها وسهولة تداولها وعفويتها، انتشرت على نطاق واسع بين مختلف فئات الشعب، فكانت صوتا لمعاناتهم وتعبيرا عن تفاصيل حياتهم اليومية في شتى المناسبات دون تكلف أو تعقيد.

رافق الشعر الشعبي- بصفته تعبيرا ثقافيا أصيلا- المجتمع الجزائري في مختلف مراحله، وعكس انشغالاته وقضاياه الكُبرى، خاصة خلال المراحل الحرجة من تاريخه. وقد برز خلال

فترة المقاومة والثورة ضد الاستعمار كوسيلة للتواصل بين الناس، ونقل المواقف الرافضة للاستبداد والهيمنة الفرنسية، مُستفيدًا من انتشاره بين المجتمع وسهولة تداوله.

فإلى أي مدى أسهم الشعر الشعبي في الحفاظ على ذاكرة المجتمع الجزائري وبناء الوعي الوطني، وما طبيعة دوره في مواجهة الاستعمار الفرنسي؟

2. الشعر الشعبي الجزائري بين المقاومة والتقاليد في فترة الاستعمار:

لقد شكل الشعر الشعبي غذاءً للروح ومرآة صادقة للمشاعر والأحاسيس الإنسانية، حيث احتوى على مظاهر متعددة ارتبطت ارتباطًا وثيقا بالمقاومة الجزائرية في مختلف أشكالها وأهدافها خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية.

لعب هذا الشعر دورًا بارزًا في تحفيز الشعب على مواجهة المحتل والدعوة إلى المقاومة، مُتجلّيًا في أشكال متنوعة تلبي الحاجات النفسية والاجتماعية للناس وتعكس بيئتهم وظروفهم. وقد ازدهر الشعر الشعبي وتطور أحيانا على حساب الشعر الفصيح[1]، ليحمل مضامين دينية واجتماعية وسياسية تواكبت مع مسيرة الكفاح المسلح منذ بداية الاحتلال، مرورًا بالمقاومة الشعبية والسياسية، وصولا إلى الثورة التحريرية الكبرى، فكانت هناك علاقة وثيقة بين هذا الشعر ومحطات نضال الشعب الجزائري، إذ ظل حاضرا ومؤثّرا منذ اللحظة الأولى للاحتلال.

1.2. الشعر الشعبي وتوثيق معاناة سكان مدينة الجزائر:

منذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر في 05 جويلية 1830، اهتم الشعراء بتوثيق هذا الحدث بكل تفاصيله ومساراته. فقد ركزوا على النزول الفرنسي في منطقة شبه جزيرة سيدي فرج، التي اختارها الاحتلال مدخلا رئيسيا لتفادي بقية المناطق والمنافذ، خشية مواجهة مقاومة جزائرية قوية، خاصة مع وجود مدافع منصوبة في برج الفنار- وعكس- الشاعر عبد القادر الوهراني[2] في قصيدته المعنونة "دخول الفرانصيص" هذا المشهد، مُستعرضًا تأثير الاحتلال على مدينة الجزائر، التي كانت تُعرف بسيادتها على البحر، فصارت فجأة مدينة أشباح مُقارنة بعزّها في الماضي وما آل إليه حالها من ضعف وظلم، مُصوّرًا التغيّر الكبير الذي أصاب المدينة وسكّانها مُستحضرا أثر الزمن والتحولات التي ألمت بها فيقول:

الأيّام يا اخواني تبدّل ساعاتها والدّهر ينقلب ويولّي في الحين
بعد كان سنجاق البهجة ووجاقها الأجناس تخافها في البرّ وبحرين
أمنين راد ربّي ووفى ميجالها واعطاوها أهل الله الصالحين
الفرانصيصْ حرّك لها وآخذاها لا هي مياة مركب لا هي ميتين

إلى أن يقول:

حسراه على الجوامع وعلى خطابها ومنابر الرخام اللي مرفوعين
حسراه على الصوامع وعلى آذانها وعلى ادرساها ثمّ الحزّابين
حسراه على المساجد غلقت بيبانها ضحاو اليوم يا سيدي منسيين
راني على الجزاير يا ناس حزين[3]

2.2. الشعر الشعبي كأداة للمقاومة بعد الاحتلال:

كان للشعر الشعبي الجزائري حضور فاعل في مختلف مراحل المقاومات الشعبية التي عرفتها البلاد، إذ شكّل وسيلة مؤثرة في التعبير عن تطلعات المجتمع ومواقفه إزاء الاستعمار. وأسهم الشعراء الشعبيون في تنشيط الوعي العام وتعزيز الحس الوطني، من خلال نصوص عبّرت بوضوح عن الرفض الكامل للوجود الاستعماري. وقد اتجهت أشعارهم إلى تمجيد المقاومين وبطولاتهم، فجاءت مشحونة بروح الانتماء والدفاع عن الأرض. كما حرص هؤلاء الشعراء على حفظ ذاكرة الثورات الشعبية ونقل مآثرها إلى الأجيال اللاحقة، استنادًا إلى قيم مستمدة من تاريخ الأسلاف في حماية الوطن والدين والذود عنهم. وبرز في هذا السياق عدد من الشعراء الذين كان لهم تأثير ملحوظ في الساحة الشعبية، فعبّروا عن تطلعات المقاومة الشعبية، وعن نزعة وطنية خالصة سعت إلى صون المكتسبات الوطنية وترسيخ الارتباط بالبعد الديني والحضاري.

تعكس القصائد الشعبية الجزائرية التي وُلدت في خضم المواجهات المسلّحة للمقاومات الشعبية تنوعا تاريخيا وعُمقًا ثقافيا، إذ شكل الشعر الشعبي، بما فيه الملحون، تعبيرا راقيا مستمرًا عن الشخصية الوطنية. وقد بقي هذا الشعر مرآة صادقة للذاكرة الشعبية وعنصرا أساسيا من

عناصر الهوية التي عجز الاستعمار عن طمسها رغم محاولاته المتكررة، وفي هذه المرحلة ارتبطت الثوابت الوطنية بالدين والوطن، حيث اعتبر الشعب الجزائري الإسلام أساس الانتماء والهوية، ومن ثم كان الدفاع عن الدين غاية ضرورية في مسار النضال(4).

اتخذت المقاومة الشعبية في الجزائر أنماطًا متعددة من المواجهة، تراوحت بين الفعل الثوري المباشر والتعبير الثقافي، مثل الشعر، وصولا إلى التمسك بالدين، بل وحتى الانكفاء المؤقت في بعض المراحل. وخلال الغزو الفرنسي للجزائر، برز الدين كعامل فاعل في المجالين السياسي والثقافي، إذ شكل أحد أهم الدوافع المحركة للمقاومة، بالنظر إلى طبيعة الاحتلال القائم على خلفيات دينية وعُنصرية، وما صاحب ذلك من سياسات ذات طابع إحصائي. وقد أسفر هذا الواقع عن توجّه المجتمع الجزائري نحو الانتفاض والثبات في الأرض، بوصفها رمزًا للدفاع عن الوطن المسلوب وعن الوجود الوطني، في حين مثّل الإسلام الركيزة الروحية الجامعة، وأحد الأسس الجوهرية في تشكيل الشخصية الوطنية الجزائرية، إلى جانب اللغة وغيرها من المقومات الثقافية والحضارية المحدّدة لمعالم هذه الشخصية(5).

تولى الأمير عبد القادر قيادة مقاومة قوية في الغرب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، فغدت حركته من أبرز حركات التصدّي التي خلدها الشعر الشعبي. وقد تجسدت شخصيته في الوجدان الشعري باعتبارها نموذجًا للبطولة والإقدام والفروسية، حيث عبّرت الأبيات الشعبية عن مكانته الرمزية ودوره القيادي، وفي هذا السياق، أبدع أحد الشعراء المعروفين باسم "ابن عبد الله" في نظم مقاطع ذات قوة تعبيرية عالية، حملت دلالات واضحة على مواقف الأمير المشرّفة وبطولاته في ميادين المواجهة.

وتعبيرا عن هذه المكانة الرمزية جاءت هذه الأبيات لتترجم صورة القائد إذ يقول الشاعر:

قصّة بن محي الدين يا الكتاب اتأمل فيها يا فطين خمم
ولد القيطنة هاشمي شريف الانساب علم وحكمة والجاه والنعايم
حين كبر محي الدين شيخ الاعراب اعطاه السر وطابعه امزمم

نصروه اعرابها وبايعوه الانجاب قضيا ومفاتا شيوخها وعالم
ناصر للدين احياه يقهر الكافرين توكل على الله ربنا النواب
بجيوش وخلفاوات دار صوره حصين اشيوخ امكلف عالنجوع رقاب

إلى أن يقول:

شان وحكمة وحسن تدبير عرش امتول وحدودها لا بعيدة
من الغرب الميانة للمدية وسير عشير مع القلعة البوسعادة
المقطع ومدن زينة وراشقون الكبير حوس من ثم لن تصفى الحدادة[6]

أما في الشرق الجزائري، فقد تزعم أحمد باي حركة المقاومة ضد التغلغل الاستعماري، وتميّز نضاله بكونه جمع بين الطابع الرسمي المرتبط بالسلطة المحلية والبعد الشعبي المتجذر في أوساط المجتمع. وقد واكب الشعر الشعبي هذه المقاومة، فقام بتخليد بطولاتها والوقوف إلى جانبها، مُحرضًا السكان على مساندتها والدفاع عنها. ومن بين أبرز المواجهات التي تناولها هذا الشعر معركة أولاد سلطان الواقعة غرب باتنة[7]، حيث جسّد أحد الشعراء الشعبيين مُجريات تلك الأحداث وصوّر أبعادها في الذاكرة الجماعية، وتتجلىّ هذه الأحداث في الأبيات التالية:

ذاك النهار عنا نصرة والغيم على الجبال رسى
قلعوا تل وزيبان جاونا ترس وقومان
مالاة يا جبل السلطان شوايفك وصلوا وهران
قلعوا تل وصحراء ما عظم ذاك اليوم ما جرى

إلى أن يقول:

كيف غلبونا فرانصيص والنجوع عيني ساخية بدموع
مالاة يا نجع المسطوع كيف عاد للخدمة مطبوع
خلاى وخلا عرشي ما بقي لي باه نعاشي
نرعى في مثل الحاشي وما بقى في ساحتي غاشي[8]

في عام 1849 برزت مقاومة الزعاطشة كإحدى أهم حركات المقاومة الشعبية في منطقة الزيبان ببسكرة، وتحديدا في الجنوب الشرقي للجزائر، حيث تولّ الشريف بوزيان، ذلك المقاوم الشجاع، قيادة المواجهة بكل إقدام وبطولة دفاعًا عن الأرض والكرامة. وقد تجلّت مكانته القوية وشخصيته الصلبة في أشعار الشعراء، وانتشر ذكره في مختلف أنحاء الوطن، فكان مصدر إلهام لهم، فخلّدوه في قصائدهم، ومن بينهم الشاعر محمد بن عمر الليشاني، الذي رثاه في قصيدة مؤثرة، خاصة بعد استشهاده واغتياله بطريقة وحشية وتعليق رأسه مع رأس ابنه على مدخل الواحة من قبل الاستعمار الفرنسي، فكانت تلك الحادثة باعثا لقوله الأبيات التالية:

باسم الله نبدا القصة صارت في آخر الزمان
هذا الروح جار عليه ايدور يرفد بوزيان
بوزيان راه واعر ماهوشي مهمول للخزيان
عندو حرب في ليشانة وأهلوا كامل شجعان(9)

تُصنف مقاومة المقراني والشيخ الحداد سنة 1871 ضمن أهم المقاومات الشعبية في القرن التاسع عشر، باعتبارها مرحلة مُتقدمة في مسار حركات المقاومة من حيث الامتداد الجغرافي، والبنية التنظيمية، واتساع قاعدة المشاركة. وقد واجهت هذه المقاومة سياسة فرنسية قائمة على العنف الهمجي الممنهج، تمثلت في حملات قمع شاملة واسعة شملت الاعتقال الجماعي، والمحاكمات العسكرية، وعمليات الإعدام، إلى جانب أشكال متعددة من العقاب الجماعي. وقد كانت منطقة القبائل من أكثر المناطق التي تضرّرت من هذه الإجراءات بعد إخفاق المقاومة. وهو ما خلف آثارًا عميقة في النسيج الاجتماعي والذاكرة التاريخية، وفي هذا الصدد، برز الشعر الشعبي بوصفه وثيقة تعبيرية، سجّل من خلالها العديد من الشعراء وقائع تلك المرحلة في أبيات تحكي عن بطولات الأجداد وصمودهم في مواجهة الظلم والاحتلال، وتبقى شاهدة على روح المقاومة وعزيمة الشعب التي لم تنكسر عبر الزمن(10).

إلى جانب المقاومات الشعبية المتعددة، سجل الشعراء حياة الجزائريين في أواخر عهد نابليون الثالث، وكشفوا عن التناقضات الاجتماعية والسياسية التي كانت سائدة آنذاك. فقد

كتب أحد الشعراء قصيدة طويلة تناول فيها حالة الجزائريين البائسة بين سنوات 1870 و1891م، مُخاطبا لجنة التحقيق الفرنسية أو مجلس الشيوخ الفرنسي، وعالج فيها مسائل القضاء، الألقاب والحالة المدنية، والشريعة الإسلامية، وهي الموضوعات التي شكلت وقتها مصدر شكاوى الجزائريين.

استمرت السلطات الفرنسية بمحاولات دمج الجزائر في نظامها، دون مراعاة لتقاليدها أو قوانينها أو أراضيها، فبعد صدور قوانين الأرض في 1863 و1873 و1887، فرضت على كل عائلة اختيار لقب وراثي لأبنائها، ما أدى إلى مزيد من القلق الاجتماعي خاصة بعد ما أعلن الفرنسيون الحرب على القضاء الإسلامي وتعويض القضاة المسلمين بقضاة الصلح الفرنسيين وهكذا. صوّر شاعر مجهول حالة البؤس التي عاشها الشعب الجزائري، ودعا اللجنة إلى نصرتهم، مُعبّرا عن تفاؤله بأن هذه الهيئة جاءت لإعلان الحق، وأن عهدا جديدا قد بدأ، بينما انتهى العهد القديم، والأبيات التالية تُجسّد هذه الحالة:

صحى القيامِ والحق نشرا علامه لما تحركوا جميع (السّينا)
ربّي قادهم للطريق استقاموا بعثوا رجال يختبروا في وطننا
ماتوا العرب انهلكوا كثرتهم هاموا الحال غاضهم وبكاو اعلينا[11]

توضح بعض النماذج الشعرية مدى اهتمام المستشرقين الفرنسيين بالشعر الشعبي الجزائري، الذي يعكس مواقف الجزائريين من الأحداث وتطلعاتهم، ويُعبّر عن مشاعرهم وأفكارهم وهمومهم. هذا الاهتمام أتاح للمحتل دراسة المجتمع الجزائري وفهم طرق التفكير لدى الجزائريين، بما يُمكنه من تعزيز سيطرته.

من بين القصائد التي اهتم بها الفرنسيون، قصيدة سي محمد بن إسماعيل حول حرب القرم، والتي ترجمها محمد بن أبي شب إلى الفرنسية. جدير بالذكر أن حرب القرم اندلعت بين الدولة العثمانية وروسيا، وانخرطت فيها فرنسا وبريطانيا إلى جانب الدولة العثمانية.

خلال ذلك، أُقحم الجزائريون في النزاع وأقام الفرنسيون احتفالات أثناء ذهابهم وعودتهم، مستفيدين من هذه المناسبات لأغراض دعائية، ومحاولين كسب تأييد المسلمين الجزائريين من خلال تصويرهم كداعم لخليفة الإسلام ضد روسيا.

ويقول الشاعر في مطلع قصيدته:

بسم الله نبدا الحملة للعاشقين ببشاير النصر يذهب كل غيار

صلوا على النبي محمد ضاوي الجبين وارضوا على أصحابه جملة لحرار

ثم دعا بالنصر لجيوش المسلمين فقال:

يا رافع السما بالقدرة الموفين ليك تتّارع

انعم على الغزاة بنصرة الإسلام كلها تضارع

أجّل على العباد الكشرة لا منع غير حضنك مانع

أما عن الأخبار المحزنة التي كانت تصل بشأن المعركة والتي كانت تُزعج المسلمين فيذكر نفس الشاعر:

طابت قلوب الأعباد عيات ما تمترف

في كل يوم حداد بخبار سوء يزعف

رب سيد الأسياد فيما قضيت وألطف[12]

3. الشعر الشعبي الجزائري كمرآة للمقاومة السياسية خلال مرحلة الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1954:

شهدت الجزائر خلال الفترة الممتدة بين 1919 و1945 تحولات عميقة مُقارنة بالمراحل السابقة، خاصة في أعقاب الحرب العالمية الأولى التي استغل فيها الاستعمار الفرنسي طاقات الجزائريين البشرية والمادية. وقد أسهم هذا الواقع في بروز تيارات سياسية واصلاحية شكّلت نواة الحركة الوطنية الجزائرية، وكان للمهاجرين الجزائريين، ولاسيما في فرنسا، دور بارز في هذا المسار نتيجة احتكاكهم بمجتمعات أكثر تطوّرًا، خصوصا على الصعيد السياسي.

كما ساعد انفتاح الجزائريين على العالمين العربي والإسلامي، إلى جانب العالم الغربي، في تنشيط الحركة الفكرية والثقافية وتعزيز الوعي الوطني. وأسهمت التطورات السياسية داخل البلاد وخارجها في توسيع دائرة اليقظة الوطنية، حيث برز صراع واضح بين تيار وطني آمن بالحرية والاستقلال، مثّله الوطنيون، وتيار آخر ظل مُرتبطًا بالاستعمار الفرنسي وبعض المتعاونين معه، ممن ظلوا يراهنون على إصلاحات محدودة.

وفي ظل هذه التحولات التي مسّت مُختلف فئات المجتمع الجزائري، واكب الشعر الشعبي هذه المرحلة، فعبّر عن أحداثها وساهم في توثيق جهود الحركة الوطنية، كما اتخذ موقفا وطنيا صريحًا عكس آمال الجزائريين، ودعا إلى وحدة الصف داخل الحركة الوطنية[13].

تزايد اهتمام الشعراء الشعبيين بالقضايا السياسية مع مطلع القرن العشرين، فأضحى الشعر وسيلة فاعلة لترسيخ الوعي الوطني وخدمة الشعور الجماعي. ونتيجة لذلك، انتشر هذا اللون الشعري على نطاق واسع بين مختلف الأوساط، ولاسيما في الأسواق والمناسبات الشعبية والمقاهي، وكثر قائلوه ومن تولّى تلحينه وإنشاده. وكان المدّاح يروي من خلاله قصصا ذات طابع تاريخي ورمزي، يستثير بها العواطف، ويُحوّل مشاعر الهزيمة إلى معانٍ توحي بالأمل والنصر، مؤكدًا لجمهوره أن الإرادة الإلهية كفيلة ببعث الخلاص في نهاية المطاف.

كما عبّرت القصائد الشعبية بوضوح عن اخفاق السياسية الفرنسية في الجزائر، رغم ما رُوّج له من إصلاحات منذ بداية القرن الماضي. وقد تجلّى ذلك منذ تولّي الحاكم العام "جونار"، ثم من خلال مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى وما أعقبها من إصلاحات سنة 1919، وصولا إلى مرسوم 7 مارس 1944 الذي اقرّه ديغول بعد تشكيل لجنة الإصلاحات الإسلامية في 15 ديسمبر من السنة نفسها، وهو ما حرص الشعراء على إبرازه في إنتاجهم الشعري، ولإبانة ذلك، عبّر الشاعر الشعبي عن هذه الأوضاع في أبيات شعرية جاء فيها:

ياعمي جوني لفرانسيس راهم ظلموني	بالشر قتلوني سلطوا عليا الميزيرية
أنت سكسوني ماشفناش منك الدوني	قرّب ألهوني نحكيلك ماصاير بيا

لغتنا فنات حتى جوامعنا تفرمات مابقات حياة الدكريات كثرت عليا
فرنسا المقهورة بأعمالها الشينة مشهورة كي الدور الدورة تعمل فينا ربع مزية

وفي أبيات أخرى عبّر الشاعر الشعبي عن الإصلاحات الفرنسية في قوله:

عملوا ديوان حضروا ليه جميع لخوان من كل مكان باش يتشاورو في الحرية
قالوا نعطوهم بنصيب حقوق أنرضوهم باش نغمّوهم نتهناو من هذه الحية[14]

توجه الشعراء الإصلاحيون الجزائريون إلى كتابة الشعر بوصفه استجابة طبيعية للأوضاع الاجتماعية والسياسية التي عرفتها الجزائر آنذاك. وقد فرضت تلك المرحلة توظيف الشعر في خدمة النهوض بالبلاد، فغدا وسيلة من وسائل الإصلاح، إلى جانب دور الخطيب في المسجد، والمعلم في الكُتاب، والصحفي في الجريدة. كذلك انصبّ اهتمامهم على الرسالة والمعنى أكثر من العناية بالجانب الشكلي والفني[15].

وها هو أحد الشعراء الشعبيين ويُدعى محمد الجوهر، يدعوا في شعره إلى الالتفاف حول جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وزعيمها عبد الحميد بن باديس، الذي حمل آلام الوطن وهموم الأمة. وقد جاء ذلك انسجامًا مع برنامج الجمعية التي تأسست سنة 1931، وقادت نشاطا دينيا وثقافيا واسعا. ويُعزى الفضل الكبير لابن باديس والعلماء في توضيح معالم الوعي الوطني، والدعوة إلى استعادة الحضارة العربية التي همّشها الاستعمار، وترسيخ حب الوطن الجزائري في نفوس الناس. كما أدرك ابن باديس ضرورة الجمع بين الرسالة الدينية والدفاع عن قضية الشعب الجزائري المسلم، فتحوّلت النزعة العروبية إلى توجه ذي بُعد سياسي[16]. ونتيجة للاصطفاف الشعبي حول ابن باديس، دعا محمد الجوهر في هذه الأبيات إلى مؤازرة الرجل والوقوف إلى جنبه دعما لمشروعه الاصلاحي والوطني:

تكلم سي حميد قال اسمعونا كلمتنا اتجاههم باسم الجهاد
هيا نتحدوا على اللّي ظلمونا يخرجوا من بلادنا ويروحوا غاد
الإيمان سلاحنا والأمانة الخنجر والشاقور والشفرة عتاد

خروج الكفار هذا ميدانّا الوطن طهروه من قوم الفسّاد[17]

في 24 جانفي 1944 عقد الحاكم العام "كاترو" جلسة في إطار جلسات الإصلاحات حضرها مصالي الحاج، بعد غيابه عن الجلسات السابقة، وهو غياب يعود أساسًا إلى عدم اطلاعه على خفايا عمل اللجنة، نتيجة المضايقات التي تعرّض لها من قبل السلطات الفرنسية، خاصة خلال فترة إبعاده خارج الوطن. وقد تمحورت مواقف مصالي الحاج حول المطالبة بالاستقلال الكامل للجزائر، وهو توجّه عبرت عنه آنذاك بعض الأصوات الشعرية بوصفه دعوة صريحة لتحمل الشعب لمسؤوليته السياسية بقوله:

أول من قال: عطونا الاستقلال ولينا رجال رانا فاهمين المسؤولية

رانا ترجينا بركة ما تحرثوا علينا آش هاذ لغبينا راح زمان الفانطازية

وفي مقابل هذا الاتجاه، برز تيار آخر مثلته الفئات البرجوازية الاقطاعية، خاصة العائلات الأهلية من البشاغات والقياد، التي حرصت على الحضور القوي في جلسات الإصلاح حفاظا على امتيازاتها في ظل الوجود الفرنسي. وكان الشيخ "بن قانة" ممثلا بارزًا لهذا التيار، حيث اقتصرت مطالبه على ما يضمن استمرار مصالحه، بعيدا عن تطلعات الشعب الجزائري وآماله في التحرر، وهو ما انعكس أيضا في بعض الأبيات الشعرية المعاصرة لتلك المرحلة نذكر منها البيت التالي:

تكلم بن قانة وقال حنا ما شفنا هانا هاذوم أعدانا أنفوهم للبرواقية[18]

تُمثل مجازر الثامن من ماي 1945 في تصوّر الجزائريين عامة حدثا مفصليا انفجر في لحظة حاسمة، ولم يقتصر أثره على نطاق جغرافي محدود، بل امتد صداه العنيف ليشمل معظم مدن الشرق الجزائري. وقد تناقل الشهود أخبار المشاهد الأولى للمأساة بما حملته من صور صادمة، فانعكس ذلك في النتاج الشعري الذي عبّر عن حجم الفجيعة، ودعا في مرحلة لاحقة إلى التمرّد والتحرر، وأسهم في تهيئة الوعي والاستعداد للتدريب والتخطيط والتنظيم، وصولا إلى تفجير ثورة الفاتح نوفمبر1954.

وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ البشير الإبراهيمي لم يقتصر في تخليده لأحداث 8 ماي 1945 على الكتابة النثرية، إذ عبّر عنها أيضا في نص شعري حمل العنوان نفسه "08 ماي". وتُعدّ هذه القصيدة من أوائل الاستجابات الأدبية التي واكبت المجازر، وجاءت تعبيرًا مباشرًا عن فداحة ما وقع وسرعة تفاعل الإبراهيمي مع الحدث، مُستهلا قصيدته بتصوير مأساوي يعكس حجم الصدمة والألم، حيث يقول في مطلعها:

ذكراك يا يوم تحز في الأحشا
إذ أقبل القول وحش تلا وحشا
يا يوم لم تشرق شمس على مثلك
آل الضحي مغرق والملتجى مهلك
ذكراك يا يوم لا تأتلي حوما
تعتاد في النوم فتطرد النوما
ريع الحمى فيكا والأهل في غفلة
لم يعف عافيكا طفلا ولا طفله[19]

4. تجليات الثورة التحريرية في الشعر الشعبي الجزائري:

أثرت الثورة الجزائرية بعمق في الشعر والشعراء على المستويين العربي والعالمي، كما دفعت عددا كبيرا من الباحثين إلى تناولها بالدراسة، سواء من حيث حضورها في الوعي العالمي عمومًا، أو في سياق نضالات دول العالم الثالث على وجه الخصوص، لما كان لها من دور بارز في تحضير حركات التحرر من الهيمنة الاستعمارية، ولاسيما الاستعمار الفرنسي.

وقد حققت الثورة، قبل كل شيء تحرير الشعب الجزائري، إذا اسقطت دعاوى الاستيطان، وبدّدت وهم القوة الاستعمارية التي لا تُقهر، وهو الوهم الذي عمل المستعمر على ترسيخه طويلا حتى ظن أنه أنهى وجود الشعب الجزائري وذوّبه نهائيا في تاريخه وثقافته ومشروعه الحضاري[20].

تابع الشاعر الشعبي مسار الثورة التحريرية منذ بدايتها، فاضطلع بدور فاعل في نقل أخبارها والتعريف بها، مُسهمًا في تعبئة الجماهير وتعزيز الروح المعنوية للثوار. وقد تجلّى هذا الدور بوضوح في العديد من النصوص الشعرية الشعبية، إذ عبّر الشعر عن اتساع رقعة الثورة وامتدادها عبر مختلف أنحاء الوطن. ويبرز ذلك في قصيدة للشاعر عبد الرحمان بن عيسى، نظمها في مارس 1955 بمنطقة الحضنة بالمسيلة، حيث صور خلالها انتشار الثورة في كل الجزائر، وهو ما تعكسه الأبيات الآتية:

راجت وشاعت الأخبار، في كل بلاد ودّوّار بهذا النور وهذا النار، لي تشعل لها به
راها سمعت لجناس، باخبارك يا جبل اوراس وليّ عملوه ذاك الناس، لي راهم في الغابة[21]

وفي إطار الهجومات التي قادها زيغود يوسف يوم 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني، كان لهذا التاريخ أثر استلهم العديد من الشعراء أحداثه وكتبوا نصوصًا تُعبّر عن هذه الذكرى المجيدة. ومن بين هؤلاء، برز الشاعر عامر البوسعادي، الذي تناول في شعره عمق الحدث وأهميته في مسار النضال الوطني، فكتب يقول:

عشرين أوت ما جاش صُدفة هذا اليوم في الخمسة وخمسين والحرب تتصاعد
زيغود يوسف راه في الشدات ايقوم ولد اسمندو هو افحل نِعم القائد[22]

شهد الشاعر الشعبي اشتداد معارك جيش التحرير الوطني ضد الاستعمار الفرنسي، فتفاعل معها بصدق على مستوى الشعور والممارسة معًا. وقد تجسّد هذا التفاعل في قصيدة "القمري ولد الحمام" المنسوبة إلى شيخ يُدعى سالم، حيث عبّر عن تعلقه بجيش التحرير الوطني من خلال تصوير ملحمي لإحدى المعارك التي دارت بالجنوب الغربي الجزائري، بأسلوب يعكس روح المقاومة وحماسة المواجهة:

نبدى قولي باسم الليف والليل مع النهار غي بها نهدر
صلى الله عَلَى احمد سيد الثَّقَلَيْن مَن صَلَّيت على النَّبِي رُحْت مُحَرر
القمري وَلَدُ الْحَمَامُ نَكْتَبْ لَكُ حَرْفَيْنَ قرّيها وعلى الجيش لمحر
وكّد فيها ووصلها في الحين ولشّاف الكبير فاه يتنظّر

يقراها ويشوف ما راني نهدر حسبونا رفيق بجاه المعين... الخ[23]

شكلت أخبار استشهاد المجاهدين أثناء الثورة التحريرية صدمة مُؤلمة لكل من عرف الشهيد أو ارتبط به وجدانيا، ولم يكن الشاعر الشعبي بمنأى عن هذا الحدث الأليم، إذ بادر إلى توثيقه شعريا والتعبير عنه في قصائد أو أبيات رثائية خالصة المشاعر، تُخلّد الشهيد وتعكس صدق الإحساس بالفقد. ويتّضح ذلك بوضوح في مرثية الشاعر والمجاهد "بوسماحة" من منطقة البيّض، التي خصّ بها الشهيد "بوشريط"، والمعروفة بقصيدة "دنيا الغرور"، حيث وجّه فيها خطابه إلى الخائن الذي تسبب في استشهاد هذا البطل قائلا:

كل واحد يزعل في زعلات لعلال جرح صاعب ما كان طبيب لي يداويه
هلال راه اتمسى قدام نجمة الحال شكون يقدر لهذ الظلمة الضو يطفيه
راني على رعاد فرنسا بنساوين ورجال علجات كانوا فلا مطرح يهترفو بيه
راني على مولى بو نقطه وسباع كسال بوشريط شايع خبره شق البحور منهيه
يا ليّ كتلت الرايس ها وين لقبال لا شرع لا بوقاضو راك تاكل اعليه

نلمس مدى تأثر الشاعر العميق باستشهاد البطل "بوشريط"، ولاسيما أنه كان من أبرز مُفجري الثورة المباركة في منطقة البيّض، ومن الرموز التي آمنت بالثورة وعدّتها امتدادًا لأبنائها. وقد جاءت هذه القصيدة الرثائية لتوثيق هذا الحدث الأليم، فحفظت تفاصيله وبقي النص الشعري شاهدًا مُعبّرًا عنه[24].

5. النهج الفرنسي في محاصرة الشعراء خلال الحقبة الاستعمارية:

حاربت السلطة الاستعمارية الفرنسية المدّاحين أو القوالين، وراقبت نشاطهم عن كثب، باعتبارهم وسطاء في نقل الشعر الشعبي ونشره، خاصة أن أغلبهم كانوا شعراء يرتجلون قصائدهم. وقد دفع غموض الشعر الشعبي الصوفي، وما يحمله من رموز وتلميحات تاريخية وسياسية مُعادية للاستعمار بعض الضباط المستعربين إلى مُحاولة تحليل نصوصه. ثم اتجه المستشرقون لاحقا إلى دراسته وترجمته، سعيا إلى فهم مضامينه وأغراضه المتعددة[25].

كما يجدر التنبيه إلى أن السلطات الاستعمارية الفرنسية انتهجت سياسة نفي عدد من الشعراء الشعبيين وإبعادهم عن الوطن، وكان من أبرزهم الشاعر الشعبي "مصطفى بن إبراهيم" المعروف بشاعر منطقة وهران. وقد سخّر شعره للتعبير عن مختلف القضايا، وتزداد قيمة تجربته الشعرية لكونه عايش ممارسات الاستعمار عن قرب وكان من ضحاياه، إذ تعرّض للنفي إلى مدينة فاس بالمغرب[26].

6. دور الشعر الشعبي في توثيق التاريخ:

الشعر أكثر تجريدا وفلسفة من التاريخ هكذا يرى أرسطو، فهو يُعالج الأحداث والظروف بشكل عام ويمنحها دلالات مستمرة، بينما التاريخ يسجل الوقائع والأحداث. ومع ذلك، ظل الشعر يستلهم من التاريخ، والتاريخ يستخدم الشعر كوسيلة للتواصل مع الزمن.

الشعر الشعبي، كرواية شفهية متواترة، يحفظ جزءًا مهمًا من الذاكرة الجماعية، ويُثري الرواية التاريخية بإضفاء بُعد إنساني مليء بالمشاعر والآمال، وليس مجرد سرد للوقائع.

كما لعب الشاعر الشعبي دورًا إعلاميا مهما، حيث نظم القصائد وغناها في ساحات المعارك والأسواق والقرى، فكان ينقل أحداث الثورة ومعاركها، ويثير الحماس ويُعمّق العبرة في النفوس[27].

العلاقة بين الشعر الشعبي والتاريخ علاقة وثيقة، حيث يستلهم الشاعر الشعبي أحداث الماضي وشخصياته وظواهره، لتكون مصدر إلهامه. يشكل الشعر الشعبي والتاريخ حلقة متصلة تعكس الواقع: تبدأ بحدث تاريخي يتجاوب معه الشعر، ثم يعود ليغذي الذاكرة الجماعية للأجيال، ليكون رابطا بين الماضي والحاضر والمستقبل. هذا الدور يجعل الشعر الشعبي ذاكرة حية للمجتمع، وإنتاجًا جماعيًا تعكس الواقع الشعبي، ووسيلة مهمة للتواصل خلال فترة الاحتلال. ومن الأمثلة على ذلك، وصف أحد الشعراء سقوط مدينة الجزائر ومقاومتها المبكرة، حيث أشار إلى أن الجيش النظامي لم يكن وحده بل شارك في الدفاع سكان قسنطينة والتيطري، بالإضافة إلى جموع كبيرة من الجزائريين القادمين من القرى والجبال[28].

استخدم العديد من المؤرخين القصائد الشعبية كمصادر لتوثيق تاريخ المقاومة الجزائرية والثورة التحريرية مما يجعلها وثائق تاريخية مهمة. فقد وجدت الأبحاث والدراسات الأكاديمية فيها مادة غنية تُساعد على فهم حياة الجزائريين، وظروف عيشهم خلال فترة الاحتلال الفرنسي- لذلك، تُعتبر العودة إلى هذه القصائد الشعرية الشعبية وغيرها خطوة ضرورية في الدراسات التاريخية لفهم تلك المرحلة.

7. خاتمة:

خلاصة القول إن الشعر الشعبي شكل وسيلة فعالة لتسجيل مراحل الاحتلال الفرنسية للجزائر وما رافقه من تحولات عميقة منذ البداية وإلى غاية الاستقلال سنة 1962، حيث لعب الشعراء دورًا كبيرًا وفعّالا في تحفيز الجماهير الشعبية، وإثارة الوعي والحس الوطني من خلال كلماتهم وعباراتهم وأشعارهم التي عبّرت عن معاناة الشعب. كما استمروا في أداء هذا الدور رغم سياسة التضييق والملاحقة المستمرة التي انتهجها الاستعمار لردعهم، فتحولت القصيدة إلى شاهد تاريخي يوثق الذاكرة الوطنية ويجسد البعد الإنساني والسياسي للاحتلال منذ بداياته.

أسهم الشعر الشعبي في حفظ ذاكرة المقاومات الشعبية وأحداثها وتخليد رموزها، مؤكدا دوره كسجل تاريخي ووسيلة توثيقية تعكس وعي المجتمع ببطولاته وأمجاده وتضحياته، ويبرز عُمق الارتباط والتفاعل بين المقاومة والثقافة الشعبية في مواجهة الاستعمار الفرنسي. ولم يقف الأمر عند حدود مرحلة المقاومة الشعبية فقط بل تحول إلى أداة واعية لمتابعة الواقع السياسي مع مطلع القرن العشرين، مما جعله شاهدًا حيًا على تطور الحركة الوطنية الجزائرية. وبذلك يُمكن فهم مسار اليقظة والوعي الوطني خلال هذه الفترة دون توظيف الدور الذي أدّاه الشعراء في مواكبة الأحداث والتعبير عن تطلعات الشعب الجزائري.

وخلال مرحلة الثورة التحريرية مثّل الشعر محطة فارقة لم تقتصر آثارها على بُعدها الوطني فقط، بل رسّخ قناعة بإمكانية هزيمة الاستعمار وكسر شوكته وهيبته وهيمنته، مؤكدا على قُدرة الشعب الجزائري على استعادة حريته واستقلاله وفرض وجوده التاريخي، فرغم إدراك الاستعمار

لخطورته كوسيلة للتعبير والتحريض وحفظ الذاكرة الجماعية، مما دفعهم إلى مواجهته، إلا أن الشعر الشعبي وقوّالوه ومدّاحوه أكدوا أنه لا مجال للتراجع، واستمروا في أداء أدوارهم مستفيدين من الارتجال وسهولة تداوله الشفهي بين الناس وتأثيره على المجتمع، فتحولت بذلك القصيدة من مجرد تعبير فني عفوي إلى أداة لكشف تناقضات الاستعمار ونقل مواقف النسيج الاجتماعي من السياسات الفرنسية المتعاقبة، مُعبرًا عن خيبة الأمل في مشاريع الإصلاح، ومؤكد على استمرار الوعي ورفض الواقع، وهو ما جعله جزءًا فاعلا ومحورًا للصراع الرمزي بين المستعمر الفرنسي والمجتمع الجزائري.

8. قائمة المراجع:

- **المؤلفات:**

- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900**، ج1، (بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1992).
- أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1950**، ج8، (بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1998).
- التلّي بن الشيخ، **دور الشعر الجزائري في الثورة 1830-1954**، (الجزائر: منشورات وزارة الثقافة، 2007)، ص46.
- التلي بن الشيخ، **منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري**، (الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989).
- جلول يلس، امقران الحفناوي، **المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون**، (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 2006).
- عبد الله ركيبي، **الشعر الديني الجزائري الحديث**، ج1، (الجزائر: دار الكتاب العربي، 2011).
- عبد الله ركيبي، **الشعر في زمن الحرية (دراسات أدبية ونقدية)**، (الجزائر: دار الكتاب العربي، 2011).

- محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939**، ج1، ترجمة أمحمد بن البار، (الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2011).
- محمد البشير الإبراهيمي، **التراث الشعبي والشعر الملحون (أو الزجل) في الجزائر (رسالة)**، تحقيق عثمان سعدي، ط1، (الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر التوزيع، 2010).
- محمد بن صعد الأنصاري التلمساني، **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة محمد الصالح بن العنتري ويليه روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين**، مراجعة وتحقيق يحي بوعزيز، (الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2009).
- محمد ناصر، **الشعر الجزائري اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975**، (الجزائر: عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2015).

- **المقالات:**

- إبراهيم الهلالي، الشعر الملحون الجزائري من الاحتلال الاسباني حتى الاحتلال الفرنسي- قراءة تاريخية، **مجلة الإنسان والمجال**، مج:02، ع:04، المركز الجامعي البيض، الجزائر، 2016.
- أحمد مريوش، أهمية الشعر الشعبي في دراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية: دراسة تحليلية لقصيدة "يا عمي جوني لعثمان بوقطاية"، **مجلة العربية**، مج:01، ع:02، الجزائر، 2005.
- حكيم سليماني، مجازر 8 ماي 1945 وردود فعل الشعر الجزائري، **مجلة العلوم الإنسانية**، مج:26، ع:04، الجزائر، 2015.
- سفيان نايل: الشعر الشعبي خلال المقاومات الشعبية الجزائرية بين آفاق الرؤية الشعرية وتمثيل الذاكرة الشعبية، **مجلة جسور المعرفة**، مج:10، ع:03، الجزائر، 2024.

- عبد الرحمان التونسي، موقف الشعراء الشعبيون من السياسة الاستعمارية في الجزائر، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، مج:04، ع:08، الجزائر، 2016.
- عبد القادر طالبي، الشاعر الشعبي وتسجيل أحداث الثورة الجزائرية (1954-1962)، **مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية**، مج:04، ع:03، الجزائر، 2019.
- مصطفى بوخالة، الشاعر الشعبي الجزائري بين الحضور الفعلي والمشاركة الإعلامية في ثورة التحرير الكبرى (1954-1962) منطقة الجنوب الغربي أنموذجا، **مجلة دراسات معاصرة**، مج:06، ع:02، الجزائر، 2018.

- **المذكرات:**

- أحمد بن رمضان، **ثورة المقراني والشيخ الحداد 1871 من خلال الشعر الشعبي القبائلي**، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2012/2011.
- شايب الدور أمحمد، **الاستشراق الفرنسي والتراث الشعبي في الجزائر**، مذكرة ماجستير، قسم اللغة الغربي وآدابها، جامعة وهران، الجزائر، 2010/2009.
- عبد الله دحية، **تجليات الحس الوطني في الشعر الشعبي– منطقة بوسعادة نموذجا (جمع ودراسة)**، رسالة ماجستير في الأدب الشعبي، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005/2004.
- فاطمة الزهراء شلبي، **النزعة الوطنية الثورية وأساليبها الفنية في القصيدة العامية (ديوان مغذي الأرواح ومسلي الأشباح لتومي الحاج سعيدان أنموذجا)**، مذكرة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة باتنة1، الجزائر، 2006/2005.

الهوامش:

---

(1) محمد البشير الإبراهيمي: **التراث الشعبي والشعر الملحون (أو الزجل) في الجزائر (رسالة)**، تحقيق عثمان سعدي، شركة دار الأمة للطباعة والنشر التوزيع، الجزائر، ط1، 2010، ص25.

(2) من أعيان مدينة الجزائر، عاصر الدخول الفرنسي، وكتب شعرا في العديد من الثورات كثورة مليانة وغيرها، للمزيد أنظر: التلّي بن الشيخ: **دور الشعر الجزائري في الثورة 1830-1954**، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص46.

(3) جلول يلس، امقران الحفناوي: **المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص36.

(4) للمزيد حول الموضوع أنظر: سفيان نايل: الشعر الشعبي خلال المقاومات الشعبية الجزائرية بين آفاق الرؤية الشعرية وتمثيل الذاكرة الشعبية، **مجلة جسور المعرفة**، مج:10، ع:03، الجزائر، 2024.

(5) عبد الله ركيبي: **الشعر الديني الجزائري الحديث**، ج1، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011، ص19.

(6) جلول يلس، امقران الحفناوي: مرجع سابق، ص49.

(7) أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص138.

(8) محمد بن صعد الأنصاري التلمساني: **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها أو تاريخ قسنطينة محمد الصالح بن الفتري ويليه روضة النسرين في التعريف بالأشياخ الأربعة المتأخرين**، مراجعة وتحقيق يحي بوعزيز، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص166-167.

(9) التلي بن الشيخ: مرجع سابق، ص499.

(10) أحمد بن رمضان: **ثورة المقراني والشيخ الحداد 1871 من خلال الشعر الشعبي القبائلي**، مذكرة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، 2012/2011، ص53.

(11) أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1950**، ج8، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1998، ص ص345-346.

(12) شايب الدور أمحمد: **الاستشراق الفرنسي والتراث الشعبي في الجزائر**، مذكرة ماجستير، قسم اللغة الغربي وآدابها، جامعة وهران، الجزائر، 2010/2009، ص150.

(13) التلي بن الشيخ: **منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص45.

(14) أحمد مريوش: أهمية الشعر الشعبي في دراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية: دراسة تحليلية لقصيدة "يا عمي جوني لعثمان بوقطاية"، **مجلة العربية**، مج:01، ع:02، الجزائر، 2005، ص ص113-114.

(15) محمد ناصر: **الشعر الجزائري اتجاهاته وخصائصه الفنية 1925-1975**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص79.

(16) محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939**، ج1، ترجمة أمحمد بن البار، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص443.

(17) فاطمة الزهراء شلبي: **النزعة الوطنية الثورية وأساليبها الفنية في القصيدة العامية (ديوان مغذي الأرواح ومسلي الأشباح لتومي الحاج سعيدان أنموذجا)**، مذكرة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة باتنة1، الجزائر، 2006/2005، ص24.

(18) أحمد مريوش: مرجع سابق، ص ص105-106.

(19) حكيم سليماني: مجازر 8 ماي 1945 وردود فعل الشعر الجزائري، **مجلة العلوم الإنسانية**، مج:26، ع:04، الجزائر، 2015، ص194.

(20) عبد الله ركيبي: **الشعر في زمن الحرية (دراسات أدبية ونقدية)**، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011، ص11.

(21) عبد القادر طالبي: الشاعر الشعبي وتسجيل أحداث الثورة الجزائرية (1954-1962)، **مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية**، مج:04، ع:03، الجزائر، 2019، ص05.

(22) عبد الله دحية: **تجليات الحس الوطني في الشعر الشعبي- منطقة بوسعادة نموذجا (جمع ودراسة)**، رسالة ماجستير في الأدب الشعبي، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005/2004، ص49.

(23) مصطفى بوخالة: الشاعر الشعبي الجزائري بين الحضور الفعلي والمشاركة الإعلامية في ثورة التحرير الكبرى (1954-1962) منطقة الجنوب الغربي أنموذجا، **مجلة دراسات معاصرة**، مج:06، ع:02، الجزائر، 2018، ص221.

(24) عبد القادر طالبي: مرجع سابق، ص150.

(25) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي...، مرجع سابق، ص307.

(26) عبد الرحمان التونسي: موقف الشعراء الشعبيون من السياسة الاستعمارية في الجزائر، **مجلة الحكمة للدراسات التاريخية**، مج:04، ع:08، الجزائر، 2016، ص07.

(27) للمزيد أنظر: إبراهيم الهلالي: الشعر الملحون الجزائري من الاحتلال الاسباني حتى الاحتلال الفرنسي- قراءة تاريخية، **مجلة الإنسان والمجال**، مج:02، ع:04، المركز الجامعي البيض، الجزائر، 2016.

(28) شايب الدور أمحمد: مرجع سابق، ص126.